

أجوبة على أسئلة تداولها كثيرون في نتائج انتخابات: بعدا- عاليه

الوزير/اللواء عصام أبو جمره



١- لماذا شاركنا في هذه الانتخابات:

نردها للمرة الألف: لم نشارك في الانتخابات لندخل تحت سقف الطائف. لقد رفضنا اتفاق الطائف منذ قرأناه مشروعا عام ١٩٨٩ لعدم اقتناعنا بصحته ومازلنا نرفضه ونحارب مفاعيله بما يتيسر لنا من وسائل ديمقراطية في الظروف وبالوسائل التي نرى أنها مناسبة، وقد كانت إحداها الانتخابات النيابية، رفضا أو مشاركة .

بالرفض ربحتا فكانت المقاطعة شبه الشاملة، وبالمشاركة ربحتا في النقابات ولجان طلاب الجامعات، وعام ٢٠٠٠ في الانتخابات الفرعية في المتن، والأُن في بعدا عاليه سجلنا ربحا اكبر من ربح المقعد. سجلنا ربحا على السلطة ومن معها من الأحزاب والقوى الموالية لها مجتمعين. لقد ربحتا لأننا حاربناهم بمبادئنا الهادفة لتخليص لبنان من سوريا وعملائها والمتعاملين معها من الوصوليين الراكضين وراء المراكز مقابل أي شيء لتخليصه من إرادة الوصاية والإرث والتعيين والهيمنة وسوء القيادة وعقم الإدارة والفساد الفاجر .

إن مشاركتنا لم تكن بهدف الانخراط في صف من اعتمد الطائف سقفا، كما هزل الكثيرون من أهله، إنما للانقضاض عليهم وكشفهم وفضح أساليبهم وزعزعة نفوذهم ومصداقيتهم نتيجة ما اقترفت أياديهم من هدر وسرقة وتزوير وتعسف واستبداد بحق المواطن وماله وحرية وسيادته على أرضه، لكنها بالنسبة لهم "عنزة ولو طارت".

٢- لماذا امتنع الكثيرون عن الاقتراع:

اعتبر بعضهم أن الامتناع كان احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية المتردية حتى إفلاس الدولة. وآخرون اعتبروه رفضاً لإرادة من انتخبوهم ولم يحققوا لهم الوعود التي طرحوها عند انتخابهم. واعتبر البعض الآخر أن الامتناع كان نتيجة سلبية قادتهم بطلبهم عدم التصويت تحاشيا لحساسيات الجبل ومنعا لتعكير المصالحة والخ. أما متولو السلطة فقد اعتبروا أن إجماع ٨٨% عن الاقتراع كان تأييدا لسياستهم الإصلاحية الجديدة التي لم تتعد بعد الطور البدائي؟؟

ربما كان في بعض ما قيل شيء من الصحة باستثناء ما ادعاه أهل السلطة، أما نحن فنعتبر أن الامتناع عن الاقتراع من أعضاء الأحزاب الموالية للسلطة التي أرادوا أن تصوت ضد التيار

كان تصرفا لمصلحة التيار، 'ن لم نقل تأييدا لمواقفه ضد إرادة قادتهم دون الاصطدام معهم، حيث بامتناعهم هذا فسحوا للتيار المجال بتثبيت وجوده وإظهار قوته حتى الاقتراب من الفوز بما حققه من نتائج، وقد توقعنا هذا الموقف السلبي وتحدثنا عنه قبل الانتخابات وكان لهؤلاء اللبنانيين ما أرادوا بما حققه التيار، فشكرنا الجزيل لهم على موقفهم الوطني الإيجابي بسلبيته.

٣- أما لماذا كان حياد سوريا والسلطة:

الأمر واضح وقراءته سهلة:

سوريا لم تتدخل مباشرة لأنها تحت المجهر الأميركي والإصرار لتغادر لبنان قريبا، فكيف تظهر تدخلها علنا في انتخابات نيابية ضد تيار هدفه الأساسي إخراجها من لبنان.

إلا انه كان واضحا أنها قامت بدفع كل حلفائها لدعم خصم هذا التيار وهذا برأي خبراءها كان كافيا لنجاح من أيدت دون أي تشويه لصورتها.

أما السلطة فقد كان تدخلها أيضا منسجما مع توجه الوصية عليها، فاكثفت بدفع الموالين لها من الأحزاب حتى الوزراء والنواب منهم للنزول إلى الشارع والدعوة للتصويت لمرشحها. حتى أن فخامة العماد أثنى على موقف رئيس الحزب الاشتراكي قبل يوم الانتخاب إضافة إلى الظهور المكثف غير المتكافئ على وسائل الإعلام.

ربما اعتبر وزير الداخلية انه لم يتدخل كما حدث في انتخابات المتن: بدفع المجنسين ونقل الموظفين وتهديدهم إضافة إلى اللعب بالأصوات والصناديق والنتائج، فلان السلطة أيضا كانت مقتنعة أن لدى فعاليتها المجتمعة حول مرشحها ما يكفي لإنجاحه مهما تدنت نسب الاقتراع أو اختلفت. ومع هذا لم يكن عدم التدخل المباشر في عمليات الفرز بعيداً عن الشك بعد أن تم قطع التيار الكهربائي في بعدا وعاليه المشابه لما حدث في انتخابات كسروان عام ٢٠٠٠ إضافة إلى إخراج مندوبي التيار القسري من بعض أقلام الاقتراع.

٤- وفي رسالة مهادنة سوريا للتيار، والشهادة في الكونغرس الأميركي:

نقول إنه منذ ١٣ سنة لم ترغب سوريا في توجيه أي رسالة مهادنة لنا، سياسيتها كانت حتى الأشهر السابقة: معنا، أهلا وسهلا بك الدولة قدامك ومالها حلال لك ووظائفها مفتوحة أمامك ومغفورة خطاياك حتى القتل والسرقة وغيرها من المحرمات. ضدنا، لا مكان لك في لبنان وأمامك القبر أو السجن أو الهجرة .

بالماضي كان يجري التقاط الرغبة السورية من مقالات بعض الصحفيين العاملين لها. اليوم اصبح "النواطق" عملاؤها اكثر جرأة حتى الوقاحة، فيعلنون ما تريده سوريا جهرا ومن على شاشات التلفزيونات !

فقد فاجأنا حضرة وزير الداخلية بتأهيله بمشاركة التيار في الانتخابات تحت نظام دولته، وإنما لم نعد تيارا محظورا غير مرخص له كما وصفنا سابقا، مع العلم أن الانتخابات هي الباب الديمقراطي الوحيد الذي يدخل منه المواطن لتغيير وضع سيء يرفضه لا لينخرط في صفوفه؟ ثم يقول القنديل، الناطق البليغ، بعد ما حققناه في انتخابات بعيدا - عاليه نال الطريق لم تعد مقلدة في وجه العماد عون وتياره. وعلى ضوء ما سيقوله في شهادته أمام الكونغرس سيبني المقتضى!!!

بالماضي كافأ الرئيس حافظ الأسد العماد لحدود على انخراطه في الخط السوري بتعيينه رئيساً وعندما استقبله على مدرج مطار دمشق "طبش" له على خذه تشجيعا له على ما قام به.

وعندما أشاد البطرك صفير بموقف الرئيس بشار الأسد من حرب العراق كافتواه ورفعوه من بطرك الموارنة إلى البطرك الوطني بمواقفه الرائدة، بعد أن كالوا له الكثير على اثر اجتماع لوس أنجلوس، واعتبروا كلامه في السياسة تدخلا بما لا يعنيه؟

والآن بعد كل ما قاموا به في لبنان يريدون من العماد موقفا مؤيدا لسوريا في لبنان حتى يكافئوه بالموافقة على مزاوله تياره العمل السياسي وربما عودته إلى بلده. بينما لو صفت نوياهم بعد أن تحولت دورة الدولاب بالاتجاه المعاكس لغيروا سياستهم وتنازلوا قليلا عن استكبارهم ومطامعهم وأعلنوا رغبتهم في الانسحاب من لبنان وفقا لجدول زمني وفقا لطلبنا الذي لم يتوقف منذ حاولوا إقرار الطائف حتى اليوم وكان عندها لزاماً علينا الوقوف إلى جانبهم في كل المحافل والظروف. لذلك نجيبهم إن العماد ومن معه وتياره لو أرادوا الكذب على أنفسهم والتدجيل على اللبنانيين وعليهم لمكافأتهم كما فعل الكثيرون لما تركوا كرسي الحكم وتشرّدوا نفيّاً طيلة ثلاثة عشر عاما، والكرة لا تزال في ملعبهم وعلى كل جديد إيجابي سيبني المقتضى .

٢٠٠٣/٩/١٨